دعوة لتقديم مقترحات بحثية
Call for Proposals

دورية "دراسات الأداء العالميَّة"
Global Performance Studies (GPS)
العدد 5.1: "إنهاء الإستعمار ودراسات الأداء"
Issue 5: "Decolonisation and Performance Studies"

محررة العدد:
د. نسرين نبيل حسين (جامعة ميديلسيكس، المملكة المتحدة)

مُحرّرون مُساعِدون:
د. كيڤين براون (جامعة مِيزُوري، الولايات المتحدة الأمريكية)
د. فيليپي ثِيرفِيرا (كلية لاسال للفنون، سنغافورة)

دعوة لتقديم مقترحات بحثية

يتناوَل هذا العدد الخاص من دورية (*GPS*) أساليب صياغة التواريخ والخطابات المتعلقة بدراسات الأداء وإعادة التفكير فيها باعتبارها مجالًا مُتجذِّرًا في النُّظُم الغربيَّة لإنتاج ونقل المَعرفة المُرتبطة بأنماط ثقافية و سياسات استعمارية. تأتي هذه الدعوة خلال لحظة زمنيَّة حرجة تشهد محاولات جماعية للمراجعات وإعادة التخيُّل، وفي سياق صراع أوسع يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية. يأتي هذا المسعى كذلك محاطًا بعدة أزمات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وسط مناخ تنطلق فيه نداءات ملحة، أكثر من أي وقت مضى، بإدخال تحولات جذرية على التعليم، والمعرفة، والبُنَى المُؤسساتيَّة، والمجالات الأكاديميَّة.
يمكن تتبُّع نشأة دراسات الأداء مؤخرًا، بصفتها مجالًا بحثيًا متعدِّد التَّخصُّصات إلى عملية المزج بين الدراسات المسرحيَّة وعلم الإنسان (الأنثروپولوجيا)، مما يربط دراسات الأداء بتاريخ العنف الاستعماري المبني داخل دراسات علم الإنسان. وقد أكد عدد من الباحثين ومن الدراسات في العَقدين الماضيين على ضرورة التدقيق في البُنى الاستعمارية التي يقومُ عليها مجال دراسات الأداء، بالإضافة إلى ضرورة تحرّي الأدوار التي تلعبُها نُظُم المَعرفة المهيمنة في تهميش نظريَّات المَعرفة "غير الغَربيَّة" والمتعلِّقة بالشُّعُوب الأصليَّة، حيث نلحظ تكاثر الدراسات التي تنتقد هيمَنة نموذج الأداء الأنجلُو-أمريكي على مجال دراسات الأداء. طرحت هذه المحاولات لإعادة تقييم هذا المجال الدراسي موضوعات هامة للنقاش والتأمل الذاتي التي دفعت نحو محاولات استكشاف أُصول مُغايِرة لبحوث الأداء وإيجاد "بديل" أو سُبُل مقاوِمة للهَيمَنَة في تعريف ودراسة الأداء.
بدأت هذه المبادرات في الظهور في وقت لم يكُن مُصطلح "إنهاء الإستعمار" ("decolonisation") مُستَخدَماً على نطاق واسع في الدراسات والخطابات الغربية التي تتناول مجال دراسات الأداء مثلما الحال الآن. وقد أثار السؤال المُحَرِّض الذي طَرَحَهُ مُنَظِّر دراسات الأداء جُون ماكِينزي، إثر نقاشات جَرَت خلال مُؤتمَر رابطة "دراسات الأداء الدوليَّة" العاشر (PSi #10) في سنغافورة عام 2004، ردود فِعل العديد من الباحثين الذين انتقدوا ما آل إليه الحال في مجال دراسات الأداء، وناقشوا إشكالية التاريخ الاستعماري الذي يُلقي بظلاله على مجال مُتَّسِمَ بهَيمَنَةٍ شمال-أمريكيَّة وبريطانيَّة (ماكينزي 7). فقد تساءل ماكينزي: "هل دراسات الأداء ضربٌ من ضُرُوب الاستعمار؟"، وهو ما نُشِرَ فيما بعد كمقال في دورية "دراما

ريڤيو" (*The Drama Review*) في عَام 2006. وها نحن اليوم بعد مُضِي عَقدين من الزمن، لا زلنا نستشعر أهمية المُناظَرات والمُناقَشات حول الإستعمار، وتَفَوُّق العِرق الأبيض، و الميراث الاستعماري، والعُنصريَّة، واللّامساواة، وضرورة استمرار تلك النقاشات. في الوقت ذاته، تستدعي عدة أحداث عالمية ضرورة استمرار التقييم النقدي للمَوقِف الذي يتَّخِذهُ مجال دراسات الأداء في هذه الأوقات الحرجة- أحداث هامة كمَصرَع جورج فلويد على يَدَي رجل شرطة أمريكي، وصُعود حركة "حياةُ السُّود مُهِمَّة" (Black Lives Matter) حول العالم، واستمراريَّة المشروع الصهيوني المتمثِّل في الإستعمار الإستيطاني والفَصل العُنصُريّ في فلسطين المحتلة، والذي عاد إلى صدارة المشهد مرةً أخرى جَرَّاء الهجمات العسكريَّة الشَّرسة الأخيرة فى القُدس وغزَّة من قِبَل قوَّات الإحتلال الإسرائيليَّة المَدعُومة من الولايات المتحدة. هذا بالإضافة إلى اتفاق انسِحاب المملكة المُتحِدة من الإتحاد الأوروبي "بريكسِت"، وأزمة المناخ، و جائحة "كوڤيد" العالميَّة التي ساهَمَت بدورها في تفاقُم أوجُه انعدام المساواة الهيكلية.

لا تزال مُحاوَلات تحطيم البُنى الهَرَميَّة السلطوية وزَعزَعَة مَراكِز القوى التي تسيطر على مَنهجيَّات التعليم والمعرفة في مجال دراسات الأداء تحمل في طياتها أصداء قد تؤدي إلى تعزيز مبادئ الهَيمَنَة والمعرفة الاستعمارية، إذ نجد أنفسنا نتباحَثُ حول قضية إنهاء الإستعمار في مجالٍ مُتجَذِّرٍ من أساسِه في المُؤسَّسات التعليميَّة الأوروبيَّة-الأمريكيَّة، والتي تتبنَّى نُظُمَ تواصل وتداول، وموارد تمويلية مركزها في أوروبا وأمريكا الشمالية. كما أنّ البحث عن "بدائل" كاستجابة للحاجة المُلِحَّة لتحدي المركزية الغربيّة في مجال دراسات الأداء، وكذلك محاولة "تنويع" نُظُمِهِ المعرفية ودعم طُرُق أخرى للوُجود والتفكير والفعل، لكن بدون تحدي التبايُن الرَّاسِخ والإمتيازات المَعرفيَّة، ودون اعتبار للتقاطعات بين العِرق، والطبَقة الإجتماعيَّة، والجِنس، والهُويَّة الجِنسِيَّة، والقدرة الجسدية، وعدم التماثُل بين أصقاع العالم، سوف تبقى هذه المحاولات مجرَّد لَفتَة رمزية تدعو إلى الدمج لا ينتُج عنها سوى "إقصاء جذري للإنتاج الثقافي غير-الغربي بوصفه آخَرًا وغريبًا" (تايلور 11). تقول الأكاديميَّة المسرحيَّة شرُوتِي بالا، مستندة إلى كتاب أستاذ الدراسات الأمريكيَّة رُودِريك فيرجِيسُون بعنوان "إعادة تنظيم الأشياء" (*The Reorder of Things*) بأنه "على المرء أن يكون حَذِرًا تجاه مَزاعِم المؤسسات الأكاديمية بأنها تُقِرّ وتَدمج الأقليَّات أو المَجمُوعات المُهَمَّشة." فبالرغم من أنّ عمليَّة الإدماج لها دور هام في النِّضال من أجل العدالة والمُساواة، إلّا أنّه من الضروري ألا نفتَرض بأنّ ذلك النوع من التضمين كافٍ أو تَحَرُّريّ بحدِّ ذاته (بالا 339). إن محاولات الاختيار والإدماج النابعة عن نوايا حسنة، والتي تَسعَى إلى تنويع المشاركة وإنهاء الاستعمار المتجذر في الممارسات التربوية وفي نُظُم المَعرفة في المُؤسَّسات الأكاديمية من الممكن أن تأتي مُختزِلَة، واستِبعاديَّة، بل ومجذِّرة للوَضع الراهن. من الممكن إذن لهذه المحاولات أن ترسّخ العُنف المَعرفِيّ والمَحو المَنهجِيّ تجاه عمل الباحثين والمُمارسين السُّود، و"الأقليات"، والسُّكان الأصليّين، ومعرفاتهم، وخِبراتهم.

تَكمُنُ الخطورة هنا في احتمال أنّ تتحول مَقُولة إنهاء الإستعمار الى مجرد إشارة أو مَجاز أجوَف يُعِيدُ مركزية العرق الأبيض. يُخبرنا باحثا دراسات الشُّعوب الأصليَّة إيڤ تَك و ك. وين يانغ بأنّ مفهوم إنهاء الاستعمار يفقد إمكانياته الثوريَّة عندما تتبناه الخطابات بشكلٍ سطحي، مما يؤدي إلى الإستيلاء على هذا المفهوم ضمن خطة إستراتيجيَّة للتنصُّل من ذَنبِ وتواطُؤ المُستَعمِر، وفي صورة مُحاوَلةً منقوصة للتصالح مع المستَعمَر (تَك و يانغ). وفي استنادِهما إلى فكر الفيلسوف السياسي فرانز فانو، يؤكد الباحثان على أنّ إنهاء الإستعمار يتطلَّبُ بصفة خاصَّة رد الأرض المنهوبة وإعادة النَّمَط الحياتيّ المَورُوثَ إلى الشُّعوب

الأصليَّة. وإلى أن يتحقَّقَ هذا، فإنّ الوعي النَّقديّ لن يتحول على أرض الواقِع إلى عمليَّة فعَّالة قادرة على عرقلة الإستعمار-الإستيطانيّ. إن القضاء على الاستعمار مسعى جالب للاضطراب بطبيعته، كما أنّه يتطلب تفكيك القوى الاستعمارية ونزع امتيازاتها. هذا يعني أنّ الفهم الحالِيَ لمَقُولةِ إنهاء الإستعمار يبقى معيباً بشكل جذري، طالما بقيت سيادة الفلسطينيّين والشعوب الأصلية على أرضها معطلة، وطالما أنّ استيلاء المُستَوطِن-المُستَعمِر على الأراضي ونهبها لم يتوقف. لذا، فإنّ أيّ نقاش حول إنهاء الإستعمار يجب أن يُطرَح يَدًا بِيَد مع النقاش حول فلسطين وحقوق الشُّعوب الأصليَّة المَسلُوبة. كما تقول الأكاديميَّة المسرحيَّة سواتي أرورا، "إنّ مشروع إنهاء الإستعمار يتطلبُ قِيَمًا أخلاقيَّة وتَصوُّرات مُتجذِّرة في عناية مستمرة، والتي تتخلل سَرديَّاتُ التَّحرُّر فيها كل جانب من حياة من يعيشون وُجودًا غير مستقراً – إنه ضَربٌ من التَّضامُن من شأنه أن يصل إلى ما هو أبعَد من تطبيق الأجِندات المُؤسَّساتيَّة العابرة" (17). إنّ إنهاء الإستعمار ليس إجراءً منفردًا أو عمليَّة خطيَّة مُتسَلسِلة، ومن المؤكَّد أنَّه لم يتحقق بَعد. "إنهاء الإستعمار، كما نعرف، هو عمليَّة تاريخيَّة" (فانُو 35). إنه إلتزامٌ طويلُ الأجَل، ويتطلَّب الكثير من التفكير المراجعاتي الذاتي والتعلُّم المستمر، والتخلص من المَفاهيم السائدة.

هذا العدد الخاص يشكل امتدادًا للنداءات العاجلة والنقاشات وجهود إعادة تقييم اللحظة الراهنة، وذلك عن طريق البحث في مُستقبَل مجال دراسات الأداء من شأنه أن يكون أكثر تحديًا وسعيًا لخلخلة البُنى المُهَيمِنَة التي تشكّل مراكِز القوى والإمتياز المَعرفيّ والتي تضع سرديَّات ومَنهَجيَّات ونظريَّات معرفيَّة مُعيَّنة في "المركز". ينطلق هذا العدد إذًا من وعي بالتصدعات في الفهم المُؤسَّساتي وفي الممارسات المؤسساتية حول مفهوم إنهاء الإستعمار، داعيًا إلى زَعزَعة مفاهيم "المَركزيَّة" و "الهامِشيَّة"، و إلى الطَّعن في الثُّنائيَّات الثابتة، وإلى التَّحليل النَّقدي والبحث في محاولات فهم وتطبيق مَقُولَة إنهاء الإستعمار، ومتسائلًا ما إذا كان من المُمكِن تصوُّر مجال دراسات الأداء متحرر من الإستعمار. لو حدث هذا، كيف يكون هذا المجال؟ كيف لمفهوم إنهاء الإستعمار في دراسات الأداء أن يحافِظ على إمكانياته الثورية سواء من الناحية النَّظريَّة والعَمَليَّة؟ كيف لمَنهجيَّات التعليم والمَعرفة في دراسات الأداء أن تتبنَّى النداء لاستيعاب ونَقد مقولة إنهاء الاستعمار بشكلٍ فعَّال، وذلك كجزء من عملية أوسع نطاقاً لبناء مُستقبل أكثر إنصافًا، وسط حقلٍ دارسيّ يُساهِمُ تركيبُه المُختَلَط ووضعُه الدَّوليّ في تحويله إلى أرضٍ خِصبة للنَّشاط السياسيّ، وللمُمارَسات المُسَيَّسَة، ولحَرَكات التَّضامُن؟ كيف لهذا المَجال الأكاديميّ أن يُساهِم في تفكيك آثار العُنف النَّاجِم عن الإستعمار، وفي هَدم بُنى الهَيمَنَة التي ما زالت سائِدَةً إلى يومنا هذا؟

نحنُ نُوَجِّهُ دعوَتَنا إلى الباحثين والمبدعين للمشاركة بالمُساهَمات الفَنيَّة والبحثية التي تتناوَلُ بشَكلٍ نَقديّ مسألة "إنهاء الإستعمار"، من خلال تقييمها لوَضع دراسات الأداء في الوقت الحالي، مع البحث في عمليَّة انتقالها من الحاضِر إلى المُستَقبَل. يَتبنى هذا العدد منهجًا متعدد التخصصات، بدعوة وجهات نظر من مجالاتٍ فنيَّة وأكاديمية مُختَلِفَة، خاصةً تلك التي ترتكز على نُظُم مَعرفيَّة ونَماذج ومَنهجيَّات تسعى نحو فهم واختلاق وتدريس الأداء بشكل واسع النطاق. كما أننا نُشَجِّعُ بصفةٍ خاصَّة المُساهَمات من فنَّانين وباحثين وتَربَويّين من الخَلفيَّات السَّوداء، و"الأقليات"، ومن الشعوب الأصلية، وكل من لا يحظى بتمثيل ملائم أو يقع عُرضة لتضييقات رقابية. كما نُرَحِّبُ بصياغة للمُساهَمات بأيٍّ من لغات مُحَرّري العدد الثلاثة (وهي: العربيَّة، والإنجليزيَّة، والإسبانيَّة). إضافة إلى ذلك، نرحب بالمساهمات التي تناقش كيف من الممكن لهذه اللغات أن تحمل إرثاً استعمارياً، لكنها في الوقت ذاته قد تفتح الباب نحو إنتاج وصياغة نقدٍ مضاد للاستعمار. نُرَحِّبُ بمُساهَمات بالصِّيَغ التقليدية، كما نُرَحِّبُ أيضًا بمساهمات في شكل مقالات بصرية (قد تستخدم الفيديو او الصور)، ومواد سَّمعِيَّة، وملفَّات صوتيَّة، وأيٍّ من الصِّيَغ غير-التقليديَّة أو

مُختَلَطَة-المُكَوّنات. قد يَرغب المُساهِمين في الاستناد إلى أي من الموضوعات الفرعية التالية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، مع الأخذ بعين الاِعتِبار أنّ هذه القائمة ليست شامِلَةً أو حَصريَّةَ النِّطاق:

- عمليَّات الإنتاج والتَّلقِّي
- التدريب وأُصول التعليم (البيداجوجيا)
- الاِحتِجاج والنشطوية السياسية
- المُقاوَمة والتَّضامُن
- الهُويَّة والتَّمثيل
- الجائِحة العالميَّة
- فَضاءات الأداء الاِفتِراضية والغير-افتراضية
- وسائط الإعلام والتكنولوجيا
- الهِجرَة والحُدُود
- المَنفَى والشَّتات
- أصلية الشُّعوب والاِستعمار-الاِستيطاني
- البيئة، علم البيئة (إيكولوجيا) والعلاقة بين الإنسان والبيئة
- الأشياء والماديّة وما بَعد الإنسان
- التاريخ والتَّوثيق والأرشَيف
- الأدائية السياسية
- الشفاء والمُصالَحة
- الحرب
- الرُّوحانيَّات والدِّين
- الدَّولة والمُؤسَّسات
- الاِقتصاد والتسليع والاِستهلاك
- سياسات الحياة اليَوميَّة

المَراجِع المُشار إليها
[مُترجَمة من الإنجليزيَّة]

أرورا، سواتي. "بيان لإنهاء مركزية دراسات المسرح والأداء." دراسات في المسرح والأداء، المجلد 4، العدد 1 (2021)، الصفحات 12-20.

بالِي، شرُوتِي. "إنهاء الاِستعمار في دراسات المسرح والأداء: حكايات من قاعات الدرس." تيدجريفت ڤور جيندِرستادِيز (*Tijdschrift voor Genderstudies*)، المجلد 20، العدد 3 (2017)، الصفحات 333-345.

فانُو، فرانز. البائسون في الأرض. جرُوف وايدِينفِلد، 1963.

ماكِينزي، جُون. "هل الدراسات الأدائيَّة ضربٌ من ضُرُوب الاستعمار؟" تِي دِي آر، المجلد 50، العدد 4 (2006)، الصفحات 5-8.

تايلُور، ديانا. الأرشيف والمُؤَلَّفات: أداءُ الذَّاكرة الثقافيَّة في الأمريكتين. مطبعة جامِعة ديُوك، 2003.

تَك، إيف، وك. وِين يانغ. "إنهاء الإستعمار ليس بالمُصطَلَح المَجازيّ." إنهاء الإستعمار: أصلِيَّةُ الشُعُوب والتعليم والمُجتمَع، المجلد 1، العدد 1 (2012)، الصفحات 1-40.

تدعو (*GPS*) إلى تقديم مقترحات في صورة: أعمال نَقديَّة وتحليليَّة وإبداعية، مَقالات، أوراق لعرض موقف، بيانات، نُصُوص أداء، مُدوَّنات، مَخطُوطات سيناريو، فُنون رَقميَّة، أرشيفات للأعمال الأدائيَّة.
ملحوظة: يجب أن يكون أيّ محتوى وَسائِط رقميَّة مُنَسَّقاً بعناية ومُلحَقًا معه مُقترَح لمشروع بحثي و/أو إبداعيّ. كما يجب أن يكون الهدف المَرجُو من استعمال عناصر الوَسائِط الرَّقميَّة مُحدَّدًا بوضوح في المقتَرَح، بما في ذلك مُراعاة حُقوق مِلكِيَّة الفِكريَّة والحصول على المُوافَقة المُسبَقة لنشر هذه المواد في دورية (*GPS*).
بخُصوص المَقالات أو المُراجَعات النقدية التي تتضمَّن وَسائِط رقميَّة، يُرجى إدراج وَصف إضافيّ بحد أقصى 100 كلمة لنطاق وهدف وصِيغَة الوسائِط المُلحَقَة. يُرجى عدم إرسال ملفَّات للوَسائِط مع المُقترَحات الأوَّليَّة. في حين الإحتياج إلى نمُوذَج من الوَسائِط، سيُبَلَّغ الباحِث بطلب إرسالها.

موعد تسليم المُقترَحات البحثيَّة للمَقالات أو المشاريع: 15 نوفمبر، 2021.
موعد تسليم المَقالات أو المشاريع المُوافَق عليها كاملةً: 15 فبراير، 2022.
تاريخ النَّشر: سبتمبر 2022
مُتطلَّبات المُقترَحات البحثيَّة:
*** مُلَخَّص البحث من 250 كلمة (حد أقصى) على ملف "وورد".**
*** اسم المؤلف أو أسماء المؤلفين، وفقًا لرغبتكم في وضعها في الدورية.**
*** بيانات التَّواصُل مع المؤلف أو المؤلفين.**
*** سِيرَة ذاتيَّة مُختَصَرة بحد أقصى 50 كلمة لكل مؤلف.**

يُرجى إرسال الوثائق المقدمة والاستفسارات إلى العنوان الإلكتروني أدناه:
GPSEdits@gmail.com

عن (*GPS*)

"دراسات الأداء العالميَّة" (*Global Performance Studies*) دورية رقميَّة أكاديميَّة مُراجعة من قِبل زملاء في نفس المجال ومَدعُومة من رابطة "دراسات الأداء الدوليَّة" (Performance Studies international). هدفُنا توفير مَرجِع للباحثين والفنَّانين المَعنيّين بنشر مقالاتٍ تقليديَّة بالإضافة إلى مُحتوَياتٍ مُتعدِّدة الوسائِط، وذات مِنَصَّاتٍ مُنَوَّعة، والتي تتخطَّى حدودَ مفهومنا التَّقليديّ للدورية الأكاديميَّة. كما نهتَمّ بإيجاد سُبُل تُؤهل الدورية إلى إفادة جمهورٍ عالَمِيّ من باحثين وفنَّانين في مجال دراسات الأداء.

موقع الدورية الإلكتروني: https://gps.psi-web.org/
gps.psi-web.org